المقومات الفكرية والسلوكية للحضارة الإسلامية

The intellectual and behavioral components of Islamic civilization

الدكتور عماد محمد عبدالله

جمهورية مصر العربية

Dr. Emad Mohamed Abdu Allah

Arab Rupublic of Egypt

yasser.gouda5@gmail.com

01067076865

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الملخص

لا شك أن من أهم مقومات البناء الحضاري الإسلامي في الوقت الراهن المقومات: (الفكرية، والسلوكية) حيث أصابهما الخلل سواء في التصور أو في السلوك، وهذه المقومات تتمثل في: (العلم) وهو:(علم الكتاب والسنة) فهما السبيل إلى النهضة والبناء لحضارتنا،حيث بهما تتنور العقول،والقلوب،ومن خلالهما يكون بناء الإنسان الصالح الذي سيقيم الحضارة والعمران.

ولاشك أن تحقيق: (الإيمان) في الحياة يعتبر من أهم المقومات،فهو القاعدة الأساسية للنهوض والبناء،وبفقدانه يكون الخسران المبين في الدنيا والآخرة.

ومن المقومات المهمة لحضارتنا الإسلامية تحقيق: (التوازن)وهو ناموس كوني عليه قام العالم وبه تتقدم الأمم وتنتعش الحضارات.

وتأتي بعد ذلك المقومات السلوكية والتي تتمثل في إقامة: (العدل) في دنيا الناس،والعدل هو أساس الملك، ولاشك أن: (التعايش السلمي) مع كل الأجناس والملل هو سر بقاء حضارتنا.

من هذا المنطلق كانت الكتابة في هذا الموضوع والذي بعنوان:(المقومات الفكرية والسلوكية للحضارة الإسلامية).

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

Abstract

There is no doubt that one of the most important elements of Islamic civilizational construction at the moment is the elements: (intellectual, behavioral) where they have a flaw both in perception and in behavior, and these elements are: (science) which is: (the science of the Book and sunnah) they are the way to renaissance and build our civilization, where they enlighten minds, hearts, and through them is the building of a good man who will establish civilization and urbanization.

There is no doubt that achieving the "faith" in life is one of the most important elements, it is the basic basis for advancement and construction, and its loss is the loss shown in the world and the hereafter.

An important component of our Islamic civilization is the realization of balance, a universal law on which the world has been established, with nations advancing and civilizations recovering.

Then comes the behavioral elements of establishing (justice) in the world of the people, justice is the foundation of the king, and there is no doubt that (peaceful coexistence) with all races and boredom is the secret of the survival of our civilization.

From this point of view, the writing on this subject, which is entitled: The intellectual and behavioral components of Islamic civilization)

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله،وعلى آله وصحبه،ومن والاه أما بعد...

أ-موضوع البحث.

فإن قيام الدول وبناء الحضارات مهمة شاقة تحتاج إلى: سواعد قوية فتية نقية،وعقول نورانية واعية،وقلوب مشرقة مفعمة بالإيمان والتقوي،وهذا البناء لابد أن يكون على أسس وقواعد ومقومات حتى يكتب له البقاء والنجاح،وهذه المقومات منها الفكري، والسلوكي،والاقتصادي،والسياسي،والاجتماعي،والمعماري،والعلمي،والعسكري،وال تشريعي،وفي هذه الدراسة أحاول الوقوف على بعض المقومات: (الفكرية،والسلوكية) للحضارة الإسلامية،لأنهما هما البداية ومنهما يكون المنطلق،وبفقدهما وغيابهما لن تكون هناك حضارة ولاعمران ولا حتى إنسان.

ومن أهم هذه المقومات الفكرية للبناء الحضاري: (العلم) مفتاح البناء وطريق النهضة،حيث به تتنور العقول وتضح الرؤية،ومن خلاله يكون بناء الإنسان الصالح الذي سيقيم الأسرة،والمجتمع،والدولة،والأمة،والحضارة،ومن المعلوم أن (بناء الإنسان مقدم على بناء العمران)، ولاشك أن تحقيق: (الإيمان) في الحياة يعتبر أهم مقوم،فهو القاعدة الأساسية لكل المقومات ،وبفقدانه يكون الخسران المبين،ومن المقومات المهمة للحضارة الإسلامية تحقيق (التوازن)وهو ناموس كوني عليه قام العالم،فإذا أردنا بناء حضارتنا فلنحققه في حياتنا،وإلا أصبنا التطرف والتشدد،والتسيب والانفلات.

وتأتي بعد ذلك المقومات السلوكية والتي من أهمها: إقامة: (العدل)في دنيا الناس،ورد الحقوق إلى أهلها،والعدل هو أساس الملك، فإن الله يقيم الدولة العادلة ولو كانت كافرة،ويزيل الدولة الظالمة ولو كانت مسلمة،فالحضارة التي يريد أصحابها أن يقيموها

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

على أنقاض الاستبداد والظلم والطغيان وضياع الحقوق،تموت قبل أن تولد،مهما كان عمرانها وعلوها،فهى هاشة لا تغني ولا تسمن من جوع،ولاشك أن: (التعايش) مع كل الأجناس والملل هو سر بقاء حضارتنا.

لذلك فإن فقدان هذه المقومات للبناء الحضاري يعني:الموت المحتم،والنهاية المؤلمة،لأن المقومات تمثل للحضارة روحها وسر بقاءها،فإذا فقدت الروح فسد الجسد وتعفن، فتصور حضارة بلا علم، بلا إيمان، بلا توازن، بلا عدل، بلا تعايش، هذا يعني تفكك المجتمع،وانتشارالفوضى،ويؤدى إلى خراب العمران،لذلك فإن الأخذ بهذه المقومات من لاوازم إقامة الحضارات.

وبناءً عليه كان هذا النشاط العلمي الرائع والذي تتبناه: (كلية العلوم الإسلامية) ،جامعة الفالوجة،بالتعاون مع (مدرسة الحديث العراقية) ،وذلك من خلال: (المؤتمر الأول الافتراضي) والموسوم بـ (دور العلماء المسلمين في البناء الحضاري) وستكون الدراسة-بإذن الله-في المحور الأول وهو: (الحضارة الإسلامية المقومات والخصائص) ،واخترت منه بحثي المتواضع والموسوم: بـ(المقومات الفكرية والسلوكية للحضارة الإسلامية) ،واخيراً أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلي: (كلية العلوم الإسلامية) ،و (مدرسة الحديث العراقية) ،وللسادة القائمين على هذا المؤتمر المبارك.

ب-أهمية البحث.

١-كون البحث من الموضوعات الحيوية التي تستحق الدراسة في الوقت الحاضر لما أصاب حضارتنا من ضعف.

٢- تسليط الأضواء على المقومات الفكرية والسلوكية للحضارة الإسلامية حيث حدث فيهما خلل.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

٣- حاجة المكتبة الإسلامية إلى مثل هذه الدراسة.

ج-أهداف البحث.

١-إظهار المقومات الفكرية والسلوكية للحضارة الإسلامية للعمل على تحقيقها في واقعنا.

٢-بيان التأثير القوي للمقومات على مسار الحضارة الإسلامية ونموها.

٣-المساهمة في تقديم رؤية وخريطة للمقومات الفكرية والسلوكية لبناء حضارتنا وتقدمها.

د-منهج البحث.

أمّا منهج البحث،فلقد استخدمت في هذا البحث عددًا من مناهج البحث العلمي وهي: المنهج (الإستقرائي) ،والمنهج (التحليلي) ،والمنهج (الوصفي) ،والمنهج (التأريخي).

هـ-مشكلة البحث:

من المعلوم أن الواقع الحضاري الإسلامي فيها خلل بالغ،حيث أصبحت حضارتنا مصابة بالعجز فلا تقدم، ولا إنتاج، ولا تطور،وهى التي كانت مصدر العطاء لشعوب العالم،لكنها صارت اليوم عالة على غيرها،قد تهدمت أركانها، والسبب هو: (فقدان المقومات الحقيقية للبناء) وعدم : (العمل على تحقيقها في الواقع) رغم أنها جربت وثبت نجاحها وشهد الجميع لها، فهل ينسى العالم حضارة: المدينة المنورة، ودمشق، وبغداد، والأندلس،واسطنبول، والقاهرة،لكن السؤال الذي يطرح نفسه ماذا حدث للحضارة

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

الإسلامية؟وما الذي أصابها؟ولماذا تراجعت وتقدم غيرها؟وما هي المعوقات التى تعيقها؟وماهى طرق عودتها ونموها؟وما هي مقومات بناءها وعودتها للصدارة والأستاذية؟ والبحث جاء يجيب على هذه التسألات من خلال معالجة هذا الموضوع.

و-خطة البحث.

هذا وقد أقيم البحث على: (مقدمة،وتمهيد،ومبحثين،وخاتمة)

أمّا المقدمة فتشتمل على:

أ-موضوع البحث. ب-أهمية البحث. ج-أهداف البحث. د- منهج البحث. هـ- مشكلة البحث: و-خطة البحث.

والتمهيدي: يشتمل على: مفاتيح رئيسية للبحث وهي: المقومات..الفكرية.. السلوكية....الحضارة الإسلامية.

وأما المبحث الأول: أهم المقومات الفكرية للحضارة الإسلامية.

وأماالمبحث الثاني:أهم المقومات السلوكية للحضارة الإسلامية.

وأما الخاتمة فتشتمل على: نتائج البحث... وتوصياته... ومصادره ومراجعه.

هذا، وقد بذلت جهداً في معالجة قضايا هذا البحث ما استطعت إلى ذلك سبيلاً،مستعينا بالله تعالى، فإذا وفقت إلى الصواب فمن فضل الله سبحانه،وإن كان غير ذلك، فمن نفسي والشيطان،وأرجو النصح والتسديد، وأخيرًا أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم،إنه أكرم مسئول وأعظم مأمول،وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

التمهيد

يشتمل على: مفاتيح رئيسية للبحث وهي: المقومات..... الفكرية .... السلوكية..... الحضارة الإسلامية.

أ-معنى:المقومات:

(مقوم) مَنْ يعطي قيمة لعمل أو شخص أو مجموعة كل ما يتألّف أو يتركّب منه جسم أو جهاز أو مشروع من عناصر أساسيّة تسهم في قيامه ووجوده وفاعليّته.[١] فالمقوم للبناء الحضاري يعني:العنصر الذي يعطيه قيمة ويمده بمدد فكري وسلوكي،ليقيمه،ويجعله في فاعلية وإيجابية وتطور ونماء غير منقطع.

ب- معنى الفكرية:

(فِكْر): نشاط ذهني،إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول.[٢] إذاً المقوم الفكري يعني: ضبط العقل والقلب معاً،وذلك بالعلم الذي هو نور العقل،وهذا النور يورث الإيمان الذي هو وقود القلب،وبالتوازن بينهما وإعطاء كل ذي حق حقه،فلا يطغى القلب على العقل والعكس،وهذا هو تمام الوسطية والتى تعني: العدل،وبذلك يخرج إنسان سوي يتميز: (بالتوازن والتكامل) وعلى أكتاف هذا تقام الدول والحضارات وتعلو الرايات.

ج-معنى:السلوكية:

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة (٣/ ١٨٧٩) باختصار : د أحمد مختار عبد الحميد عمر الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م.

(٢) المرجع السابق (٣/ ١٧٣٤)باختصار.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

(السلوك) : «سيرة الْإِنْسَان ومذهبه واتجاهه يُقَال فلاَن حسن السلوك أَو سيء السلوك و (فِي علم النَّفس) الاستجابة الْكُلية الَّتِي يبديها كَائِن حَيّ إزاء أَي موقف يواجهه.»[1] والمقوم السلوكي هو بدوره يحقق ما عرفه العقل،واطمئان إليه القلب،وتشربته النفس،فيحول ذلك إلى واقع وسلوك متزن، يسوده العدل،والأخلاق الفاضلة.

د-مفهوم الحضارة الإسلامية:

أولاً: الحضارة لغة:

(حَضارة): تمدُّن، عكس البداوة، وهي مرحلة سابقة من مراحل التَّطوّر الإنسانيّ «بلغت الحضارة الإسلاميّة أَوْجَهَا في القرن الرابع الهجريّ»، مظاهر الرُقيّ العلميّ والفنيّ والأدبيّ والاجتماعيّ في الحَضَر.[2]

ثانياً: معنى الحضارة الإسلامية: يعرِّف: «الحضارة بعض الكاتبين في تاريخها بأنها: (نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي) وتتألف الحضارة من العناصر الأربعة الرئيسية: الموارد الاقتصادية، والنظم السياسية، والتقاليد الخلقية، ومتابعة العلوم والفنون، ولإطراد الحضارة وتقدمها عوامل متعددة من جغرافية وإقتصادية ونفسية كالدين واللغة والتربية.»[3]

وإذا : «كانت الحضارة تعني في أصل اللغة إقامة مجموعة من الناس في الحضر،أي في مواطن العمران، سواء كانت مدنًا أم حواضر أم قرى، فإن معناها قد توسع عند المؤرخين والباحثين الاجتماعيين حتى صار شاملاً لجميع أنواع التقدم والرقي الإنسانيين؛ لأنهما

(١) المعجم الوسيط (١/ ٤٤٥) باختصار.
(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة (١/ ٥١٣) باختصار.
(٣) مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا (ص: ٦٩) مصطفى السباعي الناشر: دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، المكتب الإسلامي الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩م.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

لا يزدهران إلا عند المستقرين في مواطن العمران، وبإحصاء صور التقدم والرقي عند الإنسان نستطيع أن نرجعها إلى الأصناف الثلاثة التالية: الصنف الأول: ما يخدم الجسد ويمتعه من وسائل العيش، وأسباب الرفاهية والنعيم، ومعطيات اللذة للحس أو للنفس، ويدخل في هذا الصنف أنواع التقديم العمراني والزراعي والصناعي والصحي والأدبي والفني، والتقدم في الإنتاج الحيواني، واستخراج كنوز الأرض،والاستفادة من الطاقات المنبثة فيها، وما أشبه ذلك، ويدخل ضمن هذا جميع أنواع العلوم والثقافات التي تخدم هذا الصنف.

الصنف الثاني: ما يخدم المجتمع الإنساني، ويكون من الوسائل التي تمنحه سعادة التعاون والإخاء والأمن والطمأنينة والرخاء،وتمنحه سيادة النظام والعدل والحق،وانتشار أنواع الخير والفضائل الجماعية.

ويدخل في هذا الصنف أنواع التقدم الاجتماعي الشامل للنظم الإدارية،والحقوقية،و المالية،والأحوال الشخصية، والشامل للأخلاق والتقاليد والعادات الفاضلات، وسائر طرق معاملة الناس بعضهم بعضًا في علاقاتهم المختلة،وكل أنواع الثقافات والعلوم التي تخدم هذا الصنف.

الصنف الثالث: ما يأخذ بيد الإنسان فردًا كان أم جماعة إلى السعادة الخالدة التي تبدأ منذ مدة إدراك الإنسان ذاته والكون من حوله، وتستمر مع نفسه وروحه الخالدتين إلى ما لا نهاية له في الوجود الأبدي، الذي ينتقل من حياة جسدية مادية يكون فيها الابتلاء،إلى حياة نفسية روحية برزخية يكون فيها بعض الجزاء، ثم إلى معاد جسدي نفسي وروحي يكون فيه كامل الجزاء.

ويدخل في هذا الصنف أنواع التقدم الفكري القائم على التأملات الحكمية، التي توصل الإنسان إلى معرفة الخالق، وسر وجود الإنسان، وغايته ومصيره، وواجبه في

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

الحياة الدنيا، وسبل سعادته الأبدية الخالدة, وهي الأمور التي تحمل اسم المعتقدات والواجبات الدينية وسائر التكاليف والآداب الشرعية الإسلامية. »[1]

وفي الحقيقة فإن الحضارة الإسلامية تشتمل على كل هذه المعاني والأصناف لما تحمله من خاصية الشمول والعموم، والخاتمية،والربانية،والتوازن والوسطية، والمرونة والتطور،فالحضارة الإسلامية تعمل على الإهتمام بالجسد والروح معاً، وتعمل على كل ما يخدم المجتمعات الإنسانية ويسعدها،ولقد حققت هذه العناصر على أرض الواقع وشهد بذلك القاصي والداني،لكن لماذا تراجعت وتقدم غيرها؟ وما هي مقوماتها لتعود إلى رشدها؟هذا ما ستجيب عنه المباحث التالية:

المبحث الأول
أهم المقومات الفكرية للحضارة الإسلامية

أولاً- العلم.

أ-العلم والعلماء في حضارتنا.

من أهم المقومات الفكرية للبناء الحضاري الإسلامي: (العلم)وأقصد: بالعلم علم (الكتاب والسنة) وفي الحقيقة لا توجد حضارة اهتمت بالعلم والعلماء مثل: الحضارة الإسلامية،لأنها: «تؤمن بالعلم في أصدق أصوله،وترتكز علي العقيدة في أصفي مبادئها، فهي خاطبت العقل والقلب معا،وأثارت العاطفة والفكر في وقت واحد، وهي ميزة لم

(١) الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم (ص: ١٩-٢٠) عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي الناشر: دار القلم- دمشق الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

تشاركها فيها حضارة في التاريخ.»[1] فأول آية نزلت في القرآن هى: الدعوة إلى العلم والتعلم يقول الله تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) [2]

وأقسم سبحانه بأدوات العلم وهي: القلم قال تعالى: (ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ)[3] وإذا تصفحْنا الفضائل لنَعرف فضل العلم ومكانته: «لوجَدْنا العِلمَ أَولاها بذلك،وأوَّلُها هنالك، إذ لا شَرفَ إلاَّ وهو السّبيلُ إليه، ولا خيرَ إلاَّ وهو الدَّليلُ عليه، ولا مَنْقَبةَ إلاَّ وهو ذُروتها وسَنامها، ولا مَفْخرةَ إلاَّ وبهِ صحَّتُها وتمَامُها، ولا حسنةَ إلاَّ وهو مِفتاحُها؛ ولا مَحْمَدةَ إلا ومنه يَتَّقدُ مصباحُها. » [4]

ويقول عز وجل في فضل العلماء: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ) [5]

ويقول تعالى: (يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)[6] فالعلماء في حضارتنا هم: «ورثة الرسل وخلفاؤهم فى أُممهم، وهم القائمون بما بعثوا به علماً وعملاً ودعوة للخلق إلى الله، على طرقهم ومنهاجهم، [ولهذا أفضل مراتب الخلق بعد الرسالة والنبوة وهى مرتبة الصديقيه] قرنهم الله فى كتابه بالأنبياء فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللهَ والرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ

(١) مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا (ص: ٧٤)
(٢) [العلق: ١- ٥]
(٣) [القلم: ١]
(٤) دلائل الإعجاز (١/ ٤): عبد القاهر الجرجاني الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة - دار المدني بجدة الطبعة: الثالثة سنة١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
(٥) [المجادلة: ١١]
(٦) [القلم: ١]

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحُسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً﴾.[1]. فجعل درجة الصديقية معطوفة على درجة النبوة وهؤلاء هم الربانيون، وهم الراسخون فى العلم، وهم الوسائط بين الرسول صلى الله عليه وسلم وأُمته، فهم خلفاؤه وأولياؤه وحزبه وخاصته وحملة دينه وهم المضمون لهم أنهم لا يزالون على الحق لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأْتى أمر الله وهم على ذلك. »[2] ولذلك فإن العلم طريق نهضة الأمم، ومفتاح حضارتها،وسبيل فلاحها، ونجاحها،وعمرانها، ورقيها، والجهل طريق الهلاك،والضياع. فـ«العلم يرفع بيتاً لاعماد له... والجهل يهدم بيت العز والشرف

وفي الجهل قبل الموت موتٌ لأهله ... وأجسادهم دون القبور قبور

وإن أمرأ لم يحي بالعلم قلبه ... فليس له حتى النشور نشور

لكل مجد في الروى نفع فاضل ... وليس يفيد العلم من دون عامل.[3]

ب-شهادات غربية لعبقرية الحضارة الإسلامية.

الحضارة الإسلامية لها الريادة في علوم الدين، والدنيا، فالعالم كله يعرف قدر: أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وابن حنبل، والبخاري، ومسلم، والغزالي، وابن سينا، والفارابي، وابن رشد،والخوارزمي، وعمر الخيام، والكرخي،وابن خلدون، وغيرهم من علماء الشريعة، وعلماء الطب والفلك والرياضيات، والكيمياء،والفيزياء،وقد شهد أهل الإنصاف من علماء الغرب بذلك: يقول الكاتب الفرنسي موريس بوكاي ويخص

(١) [النساء:٦٩]

(٢) طريق الهجرتين وباب السعادتين ص: ٣٥١: ابن قيم الجوزية الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ

(٣) «جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب» (٢/ ٤٤٩):باختصار: أحمد الهاشمي الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

أوربا والغرب،على أساس أن الشعوب الغربية هم أكثر الشعوب إستفادة من حضارة الإسلام،فيقول بوكاي: «إن الإسلام ينظر إلى العلم والدين كتوأمين، وأن تهذيب العلم كان جزءاً من التوجيهات الدينية منذ البداية، وأن تطبيق هذه القاعدة أدى إلى التقدم العلمي العجيب في عصر الحضارة الإسلامية العظمى، التي استفاد منها الغرب قبل نهضته.»[١] ويقول دانييل بريفولت: «ومنذ عام سبعمائة من الميلادى بدأت إشراقة الحضارة العربية الإسلامية تمتد من شرقي المتوسط إلى بلاد فارس شرقاً وإسبانيا غرباً، فأعيد اكتشاف قسم كبير من العلم القديم، وسجلت اكتشافات جديدة في الرياضيات والكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم.. وفي هذا المجال كما في غيره؛ كان العرب معلمين لأوربة، فساهموا في نهضة العلوم على هذه القارة.»[٢] ويبين البروفيسور هارون ليون أن من روائع دعوة محمد صلى الله عليه وسلم أنها تحترم العقل، وأن الإسلام: « لا يطالب أتباعه أبدًا بإلغاء هذه الملكة الربانية الحيوية. فهو على النقيض من الأديان الأخرى التي تصرّ على أتباعها أن يتقبلوا مبادئ معينة دون تفكير ولا تساؤل حرّ، وإنما تفرض هذه المبادئ فرضًا بسلطان الكنيسة، أما الإسلام فإنه يعشق البحث والاستفسار ويدعو أتباعه إلى الدراسة والتنقيب والنظر قبل الإيمان إن الإسلام يؤيد الحكمة القائلة: برهن على صحة كل شيء ثم تمسّك بالخير. وليس هذا غريبًا، إذ أن الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها. فالإسلام دين العقل والمنطق فالإسلام هو الحق! وسلاحه

(١) التوراة والإنجيل والقرآن والعلم:د. موريس بوكاي ص ١٤د: ترجمة نخبة من الدعاة، ط الأولى، دار الكندي، بيروت .

(٢) نشأة الإنسانية دانييل بريفولت ص٨٤: ترجمة: سهيل حكيم، دمشق:ط وزارة الثقافة السورية. بدون تاريخ ورقم الطبعة.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

العلم! وعدوه اللدود هو الجهل! . »[1]

ويتحدث المفكر الشهير: أوجست كونت,عن هذه النقطة، وعن قدرة الإسلام في التعامل واحتواء جميع العقول والفلسفات والأفكار الإنسانية فعبّر عن ذلك بقوله: «إن عبقرية الإسلام وقدرته الروحية لا يتناقضان البتة مع العقل كما هو الحال في الأديان الأخرى ؛ بل ولا يتناقضان مع الفلسفة الوضعية نفسها؛ لأن الإسلام يتمشى أساساً مع واقع الإنسان، كل إنسان، بما له من عقيدة مبسطة، ومن شعائر عملية مفيدة.»[2] ويقول وول ديورانت : «تدل الأحاديث النبوية على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحث على طلب العلم ويعجب به، فهو من هذه الناحية يختلف عن معظم المصلحين الدينيين».[3] وتقول زيغريد هونكه : «لقد أوصى محمد صلى الله عليه وسلم كل مؤمن رجلاً كان أو امرأة بطلب العلم، وجعل من ذلك واجبًا دينيًا. وكان يرى في تعمق أتباعه في دراسة المخلوقات وعجائبها وسيلة للتعرف على قدرة الخالق. وكان يرى أن المعرفة تنير طريق الإيمان.. ويلفت أنظارهم إلى علوم كل الشعوب، فالعلم يخدم الدين والمعرفة من الله وترجع إليه، لذلك فمن واجبهم أن يصلوا إليها وينالوها أيًا كان مصدرها ولو نطق بالعلم كافر.»[4] تماماً كما قارنت الدكتوره هونكة في موضع آخر ،حيث قالت: «نادى النبي صلى الله عليه وسلم بالطموح إلى المعرفة والسعي إلى العثور عليها، وقد أدى ذلك إلى اندفاع العرب بأسرهم إلى المدارس يعلِّمون ويتعلمون، بينما كان الغربيون

(١) رجال ونساء أسلموا ٧ / ٦ عرفات كامل العشي. طبعة دار القلم، الكويت الطبعة الثالثة، سنة ١٩٨٣م.

(٢) المرجع السابق ص٣٢

(٣) قصة الحضارة: ول ديورانت : ١٣ / ١٦٧ طبعة دار الجيل، بيروت.

(٤) ()شمس العرب تسطع على الغرب:الدكتوره زيغريد هونكه: ص ٣٦٩، تعريب : فؤاد حسنين علي، القاهرة: دار المعارف .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

يتباهون بجهلهم للقراءة والكتابة. »[1]

ج-المدارس والمعاهد في حضارتنا.

الناظر والمتابع للحضارة الإسلامية يجد أن المدارس المعاهد كانت:«تملأ مدن العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه ويذكر التاريخ بكثير من الإكبار والإعجاب نفرا من أمراء المسلمين كانت لهم اليد الطولى في إنشاء المدارس في مختلف الأمصار، منهم صلاح الدين الأيوبي، فقد أنشأ المدارس في جميع المدن التي كانت تحت سلطانه في مصر ودمشق والموصل وبيت المقدس، ومنهم نور الدين الشهيد الذي أنشأ في سورية وحدها أربعة عشر معهداً، منها ستة في دمشق، وأربعة في حلب، واثنان في حماه، واثنان في حمص، وواحد في بعلبك، ومنهم نظام الملك الوزير السلجوقي العظيم الذي ملأ بلاد العراق وخراسان بالمدارس حتى قيل فيه، إن له في كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة، وكان ينشئ المدارس حتى في الأماكن النائية، فقد أنشأ في جزيرة ابن عمرو مدرسة كبيرة حسنة، وكلما وجد في بلدة عالما قد تميز وتبحر في العلم بنى له مدرسة ووقف عليها وقفا وجعل فيها دار كتب، وقد كانت نظامية بغداد أولى المدارس النظامية وأهمها، درّس فيها مشاهير علماء المسلمين فيما بين القرن الخامس والتاسع الهجري، وقد بلغ عدد طلابها ستة آلاف تلميذ، فيهم ابن أعظم العظماء في المملكة وابن أفقر الصناع فيها، وكلهم يتعلمون بالمجان، وللطالب الفقير فوق ذلك شيء معلوم يتقاضاه من الريع المخصص.»[2]

ولقد كانت المدرسة في الحضارة الإسلامية: «مؤسسة اجتماعية حديثة العهد في العالم ... ولم يعرف المسلمون المدرسة بالصورة التي نعرفها إلا في القرن الخامس الهجري نسبة إلى ارتباط التربية والتعليم في الإسلام بالمسجد وكان للمسجد دوره ...في تحمل

(١) شمس العرب تسطع على الغرب ص ٣٦٩

(٢) «مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا (ص: ٢١٣: ٢١٤)

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

مسؤولية نشر الثقافة الإسلامية والمعارف الإسلامية وكان كثير من العلماء يرون عدم تدريس الأولاد في المساجد لتزايد أعدادهم وما يحدثه وجودهم في المسجد من حركة وضجيج زيادة على كثرة المواد التي تدرس وما يترتب عليها من نقاش وحوار وجدل ومناظرة مما جعلهم ينشؤون المدارس مرتبطة بالمساجد ويخصصون فيها ما عرف بـ (الإيوان) قاعة المحاضرات وأمكنة لإيواء الطلاب والمدرسين وما يتبع ذلك من مرافق كالمطبخ وحجرة الطعام وغيرها. ومع ذلك ظل المسجد الجامع في حياة المسلمين منارة العلم وإشعاع النور.

وقد اختلفت نشأة المدرسة في تاريخ الإسلام عن نشأتها عند الأمم الأخرى لارتباط التعليم بتعاليم الإسلام ونظرته في اعتبار التعليم حقا وفريضة على كل مسلم وهو ما يسمونه الآن بديمقراطية التعليم فلم يكن التعليم في الإسلام مقتصرا على ما يسمى برجال الدين أو أبناء الحكام والطبقات الراقية. ... فالمدرسة الإسلامية ...تجعل التعليم والتربية حقا لكل مسلم وليست امتيازا لطبقة أو فئة من الناس وإنَّ اتجاه الناس إلى التعليم يجعل المسؤوليات التربوية للمدرسة أكبر من المسجد إذ إن المدرسة قد انفصلت الآن كبيئة تربوية لا تكتفي بإعطاء المعلومات والمعارف بل هي أداة للتربية المتكاملة عقلية وجسدية وعاطفية ووجدانية.[1]

٤- حاجتنا لتفعيل المنظومة التعلمية والتربوية.

لذلك يحتاج بناة الحضارة في واقعنا إلى: العمل على إعادة منظومة التربية والتعليم إلى ما كانت عليه في السابق بنكهة الحاضر،لذلك ينبغي: «أن نعيد النظر في المدرسة،

(١) بيئات التربية الإسلامية (ص١١٢):باختصار: عباس محجوب الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورةا لطبعة: السنة الثانية عشر - العدد السادس والأربعون - ربيع الآخر- جمادى الأولى - جمادى الثانية، ١٤٠٠هـ

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

وألا ننظر إليها من زاوية التجهيز، كما ينظر إليها عادة: فالمدرسة ليست المكان المجهز بمقاعد، وبما يكتب عليه، والسبورة نكتب عليها الحروف الأبجدية، أو المعادلات الرياضية فحسب، بل هي قبل ذلك المعبد الذي يستشعر فيه الضمير بالقيم التي تكون تراث الإنسانية.

فقد كانت قسمات (سقراط) مع مريديه،هيأت فيها أثينة بلاغها إلى الإنسانية، ومجالس غاندي وهو صامت الساعات الطويلة، وحوله الآلاف المؤلفة من البشر مدرسة هي الأخرى وجهت إلى ضمير القرن العشرين بلاغ (الساتياجراها). وما كان هدي محمد صلى الله عليه وسلم بين أصحابه إلا مدرسة بلغت العالم رسالة حضارة جديدة، فبقدر ما تستعيد المدرسة معناها الأصيل، تستطيع القيام بدورها الثقافي وبالتالي دورها السياسي، إذ السياسة حينئذ تكتسب بعدا وطنيا وعالميا بفضل ما تهب لها الثقافة من تفتح على القيم، التي اكتسبها الفكر الإنساني عبر الآلاف من السنين. هنالك يتجانس عمل الدولة مع عمل الإنسانية بعد ما يكون قد تجانس مع عمل الفرد. » [1]

وإذا كنا نريد أن البناء الحضاري الإسلامي الحقيقي فأول ما نحتاجه في الوقت الحاضر هو: الإهتمام بالمنظومة التعلمية والتربوية وتفعيلهما،والعملية التعلمية مكونة من: (معلم، وطالب، ومنهج، ومناخ)، فمعلم ناجح +منهج متميز واضح المعالم والأهداف+بيئة مدرسية مهيئة= (طلاب أقوياء)هؤلاء: هم بناة الحضارة وسر نهضتها ومصدر قوتها، وتصور العكس: معلم ضعيف+ منهج مترهل+ بيئة غير صالحة =(طلاب ضعفاء) لاشك أن مثل هذا النوع لا يقيم حتى نفسه فما بالك بحضارة ونظام،لذلك لابد من تطوير العملية التعلمية التربوية وذلك من خلال هذه المحاور:

(١) بين الرشاد والتيه (ص٩٠): مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي الناشر: دار الفكر – دمشق سوريةالطبعة: الأولى، ١٩٧٨م.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

١- اختيار (المعلم الفعال المتميز) في الجوانب العلمية والنفسية والتربوية.

ففي عصور القوة والإزدهار:« لم يكن يجلس للتدريس إلا من شهد له الشيوخ بالكفاءة، وقد كان الأمر في عصر الإسلام الأول أن يسمح الشيخ للتلميذ بالانفصال عن حلقته وإنشاء حلقة خاصة، أو أن يعهد برئاسة الحلقة إليه بعد وفاته، فإن فعل غير ذلك كان محل نقد وتعرض للأسئلة الشديدة المحرجة.»[١] فالمعلم يمثل العمود الفقري للعملية التعليمة التربوية في جميع مراحلها من الروضة..... إلى الجامعة،فنجاحه يعني: بناء فرد، وأسرة، ومجتمع، وطن، وأمة، وحضارة، وتقدم ورقي، والعكس هو الصحيح،لذلك حين: «انتصر الألمان في الحرب السبعينية قال أحد الألمان :لقد انتصر معلم المدرسة،وعلى الوجه المقابل لهذه الصورة حين انهزمت فرنسا في الحرب العالمية الثانية قال أحد الفرنسيين:إن التربية الفرنسية متخلفة.» [٢]

٢- العمل على التخطيط التربوي المتكامل.

لقد:«قدم الإسلام الحنيف بناءً تربويًّا متكاملاً للبشرية -يحقق لهم السعادة في الدنيا، والفوز بالجنة ورضوان الله في الآخرة- منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا. ويتسم البناء التربوي الإسلامي بخاصية فريدة تميزه عن كآفة النظريات الوضعية وهي أن مصدره كتاب الله وسنة نبيه الكريم عليه الصلاة والسلام: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحَى}[٣]، وهذا المصدر الإلهي للبناء التربوي الإسلامي هو الذي يؤكد صدقه وثباته المطلق، وفائدته العظمى للإنسان في الدنيا والآخرة معًا، وينبثق النظام التربوي

(١) مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا (ص: ٢١٠)

(٢) التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ص٩١٢ للدكتور إسحاق أحمد فرحان طبعة دار الفرقان الأردن الطبعة الثانية لسنة ١٩٨٣م.

(٣) [النجم: ٣-٤]

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

في الإسلام من النظام التفسيري والرؤية الصادقة للكون والحياة والمجتمع والتاريخ والإنسان، فالله هو الخالق وهو سبحانه المنظم ومبدع الإنسان وخالقه بنوازعه وجوهرة، ومنزل الشريعة المناسبة له والقادرة على تنظيم شئونه، وعلى تحقيق التوازن أو التعادلية المعجزة لحاجاته الجسدية المادية والروحية والعقلية.

وينطلق النظام الإسلامي في التربية من الفهم الصادق لحقيقة الإنسان والهدف من خلقه وأساليب تحقيق أهدافه ومصيره في الآخرة، وهي مقدمات لا بد منها حتى يستوي النظام التربوي غاية ووسيلة، ويحقق أهدافه.[1] وللتربية الإسلامية أهدافاً منها: أولاً: «الحفاظ على الفطرة وتنميتها من خلال تعريف الإنسان بخالقه، وبناء العلاقة بينهما على أساس ألوهية الخالق وعبودية المخلوق. ثانيًا: تطوير سلوك الفرد وبناء-أو تغيير اتجاهاته اللفظية Verbal Atitudes والعملية السلوكية Action-A بحيث تتسق وتتطابق مع السلوك والاتجاهات الإسلامية.

ثالثًا: إعداد لمواجهة متطلبات حياته في هذه الدنيا.

رابعًا: بناء المجتمع الإسلامي الصالح الذي تقوم نظمه على أساس شريعة الإسلام استنادًا إلى الكتاب والسنة.

خامسًا: إعداد المسلمين لحمل الرسالة الإسلامية ونشرها في العالم كله حتى ينتشر الحق وتعلو كلمة الله في الأرض.

سادسًا: غرس القيم الإيمانية الإسلامية في نفوس النشء مثل وحدة الإنسانية والمساواة بين البشر. »[2] ولا شك أن التكامل في التربية هو الطريق لبناء إنسان حضاري

(١) بناء المجتمع الإسلامي (ص: ١١١) المؤلف: د نبيل السمالوطي الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م

(٢) المرجع السابق (ص: ١٢٢) باختصار

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

حقيقي،فلا: «خير في مرب يتشدق بقيم واتجاهات لا يحققها سلوكيًّا في نفسه، وينهانا القرآن الكريم عن التناقض بين القول والفعل.»[1] لذلك لابد من التخطيط للعملية التربوية لأنها عصب البناء ومن المعلوم أن التخطيط التربوي يواجه: « مشكلات كثيرة، إلا أنه رغم أهمية التخطيط التربوي البالغة، فإن القصور فيه قد لا يلاحظه الكثيرون. فمثلاً قد يكون تخطيط المنهج سيئًا ومن ثم يؤدي إلى منهج معيب، ولكن الطلاب يذهبون إلى دور التعليم كل يوم ويجيئون، والمعلمون يعلمون، والموجهون يوجهون، والمديرون يديرون، وكل في فلك يسبحون، وليس هنا مؤشر واضح الدلالة -للعامة- إن كان هؤلاء جميعًا يرتقون بعملهم أم يهبطون به, أو أنهم ينفذون منهجًا سيئا، بل، قد يستفرغ هؤلاء جميعًا طاقتهم بكل إخلاص، ومع هذا لا يحسنون بقدر ما يبذلون؛ لأنهم ينفذون منهجًا سيئًا.»[2] فعلينا التغلب على هذه المشكلات لصناعة أجيال قادرة على البناء.

٣- الحرص على العلم النافع.

ما هو العلم النافع الذي كان يدعو به صلى الله عليه وسلم،والذي يرفع صاحبه ليكون في مصاف الصديقين، لعلي أجد الإجابة على هذا السؤال عند العلامة الشاطبي وهو يعرف العلم المعتبر شرعاً فيقول هو: «العلم الباعث على العمل، الذي لا يخلي صاحبه جاريا مع هواه كيفما كان،بل هو المقيد لصاحبه بمقتضاه،الحامل له على قوانينه طوعا أو كرها.» [3]، ولذلك نبه السلف الصالح إلى أن ثمر العلم العمل،فقد رُوِيَ عَنْ

(١) المرجع السابق (ص: ١٤١)

(٢) الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية (ص٤٤٤):بتصرف: محمود شوق الناشر: دار الفكر العربي ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م

(٣) الموافقات (١/ ٨٩) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي) الناشر:

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «يَا حَمَلَةَ الْعِلْمِ، اعْمَلُوا بِهِ؛ فَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ عَلِمَ ثُمَّ عَمِلَ وَوَافَقَ عَمَلُهُ عِلْمَهُ، وَسَيَكُونُ أَقْوَامٌ يَحْمِلُونَ الْعِلْمَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ تُخَالِفُ سَرِيرَتُهُمْ عَلَانِيَتَهُمْ وَيُخَالِفُ عَمَلُهُمْ عِلْمَهُمْ، يَقْعُدُونَ حَلَقًا فَيُبَاهِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَغْضَبُ عَلَى جَلِيسِهِ أَنْ يَجْلِسَ إِلَى غَيْرِهِ وَيَدَعَهُ، أُولَئِكَ لَا تَصْعَدُ أَعْمَالُهُمْ فِي مَجَالِسِهِمْ تِلْكَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ.» (١) وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: «كُونُوا لِلْعِلْمِ وُعَاةً وَلَا تَكُونُوا لَهُ رُوَاةً؛ فَإِنَّهُ قَدْ يَرْعَوِي وَلَا يَرْوِي وَيَرْوِي وَلَا يَرْعَوِي.» (٢) فبسبب غياب مفهوم العلم النافع تتخرج أجيال مشوه عندها إنفصام في الشخصية، لأنها تعلمت أن العلم شئ، والسلوك شئ آخر، فالشاب يتعلم التوحيد لكنه لم يجد من يربية على حقيقة التوحيد، وهي مراقبة الله،والخوف منه،وهذا هو السبب الرئيسي وراء انهيار مستوى الشباب، سواء انحرافوا إلى الغلو والتطرف، أو إلى الجفاء والتسيب والانحلال، وحتى تنجح العملية التعلمية التربوية فعلينا مزج العلم بالعمل، وربط الطلاب بقضية هامة وهي: أن ثمرة العلم هو العمل ،وأن للإيمان أثر في سلوكنا، حتي تتخرج أجيال عارفة بالله حق المعرفة تخافه وتخشاه.

٤- العمل على تقوية المناهج الدراسية.

إذا كنا نريد بناء حضارتنا من جديد فلابد من العمل على تقوية المناهج الدراسية لتواكب المستجدات والمشكلات، وذلك بالتخطيط الجيد؛لأن«عدم رسم خطة متكاملة لعملية التخطيط تستوعب جميع النشاطات المطلوبة فيها، وتستثمر الإمكانات البشرية

دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م

(١) جامع بيان العلم وفضله (١/ ٦٩٨) م١٢٣٧ أبو عمر بن عبد البر القرطبي الناشر: دار ابن الجوزي، السعوديةالطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

(٢) المرجع السابق (١/ ٦٩٨) ١٢٣٨

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

والمادية المتاحة لها،وتنسق بين المراحل والخطوات الخاصة بها، وتستشرف المعوقات والمشكلات التي يمكن أن تواجهها، وما لم تعد هذه الخطة إعداد جيدًا فإن هذه العملية قد تتخبط وقد تضل طريق الصواب. ومن أهم ما ينبغي أن يتوافر لإعداد هذه الخطة الإحصاءات الدقيقة عن المجتمع، والمعرفة التامة بخصائص المتعلم وبطبيعة المجال الدراسي وبالتطورات الحديثة فيه وبالتقدم التقاني المعاصر, وبالقوى البشرية والمادية والأجهزة والأدوات والمواد اللازمة لعملية التخطيط، وغير ذلك مما ينبغي أن يتوافر من عناصر ضرورية لعملية تخطيط المنهج مثل: الاختبارات التحصيلية، واستبانات استطلاع الآراء. والاختبارات التي بها يمكن تحديد مستويات التحصيل، ومقاييس كل من القدرات والحاجات والميول والاتجاهات, والكشف عن الرغبات والتي بناء على نتائجها يمكن أن تتم عملية الإرشاد والتوجيه عند تطبيق المنهج، ويمكن الكشف عن الفروق الفردية ومن ثم مراعاتها في الخطة،عدم توافر هذا كله، أو عدم القدرة على رسم خطة متكاملة لتنفيذ عملية التخطيط يعيق هذه العملية عن الوصول إلى أهدافها. »[1]

٥- تفعيل الدور التعليمي التربوي للمساجد.

فـ«المسجد هو النواة الأولى للمدرسة في حضارتنا،فلم يكن مكان عبادة فحسب بل كان مدرسة يتعلم فيها المسلمون القراءة والكتابة والقرآن وعلوم الشريعة واللغة وفروع العلوم المختلفة،ثم أقيم بجانب المسجد الكتاب، وخصص لتعليم القراءة والكتابة والقرآن وشيئ من علوم العربية والرياضة، وكان الكتّاب يشبه المدرسة الابتدائية في عصرنا الحاضر، وكان من الكثرة حيث عدّ ابن حوقل ثلاثمائة كتّاب في مدينة واحدة من مدن صقلية، وكان من الاتساع أحيانا بحيث يضم الكتّاب الواحد مئات وآلافاً من

(١) الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية» (ص٤٤٦)

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الطلاب، ومما يذكر في تاريخ أبي القاسم البلخي أنه كان له كتّاب يتعلم به ثلاثة آلاف تلميذ، ثم قامت المدرسة بجانب الكتّاب والمسجد، وكانت الدراسة فيها تشبه الدراسة الثانوية والعالية في عصرنا الحاضر. كان التعليم فيها مجانا ولمختلف الطبقات. (١)

إن:«وجود المسجد على الهيئة التي أراد الله أن تكون له، كما كان في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، وخلفائه الراشدين يكون من أهم آثاره انتشار العلم بين المصلين وغيرهم، لأن المصلي الذي يعتاد المساجد المعمورة بالعبادة والتعليم والذكر وقراءة القرآن، لا تمضي عليه فترة من عمره إلا وقد تعلم الكثير من أمور دينه ودنياه من الكتاب والسنة والتفسير والفقه وغيرها. هذا إذا كان مجرد مستمع في حلقات الدروس التي تعقد في المسجد، أما إذا كان طالبًا ملازمًا للحلقات، وبيده كتابه وقلمه وورقه يقرأ، ويستمع لشرح شيخه معلمًا له ولطلابه الذين يتحلقون حوله، فتصبح الحلقة الواحدة بعد مضي سنوات حلقات في المسجد الذي تعلموا فيه أو في غيره لأن كل واحد في الحلقة يصبح شيخًا لحلقة، وهذا هو سر كثرة العلماء المتبحرين في القرون الأولى الذين صاروا أئمة في كل فن من فنون المعرفة. » (٢)

٦- تقوية البيئة والمناخ وسرعة رصد المشكلات والعمل على حلها من جذورها.

٧- الحد من شيوع العولمة الثقافية(٣) في مناهجنا والتي تريد أن تنشر سمومها.

(١) مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا (ص: ٢٠٥) (ص: ٢٠٦):

(٢) الأثر التربوي للمسجد (ص: ١٦): صالح بن غانم السدلان الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات.

(٣) العولمة الثقافية تريد أن تجتث ما بقي من تراث الأمم لتجعلها بلا ماض،همها بطونها وشهواتها،حياة بدون قيم ولا مبادئ. الإبهاج في شرح المنهاج ط دبي» (١/ ١٠) (شرح على منهاج الوصول إلى علم الأصول للقاضي البيضاوي المؤلف: شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

٨- العناية بمتطلبات التربية الإسلامية في مناهجنا.

٩- مراعاة التوازن بين عناصر المناهج الدراسية.

١٠- المحافظة على خاصية التكامل بين المناهج.

١١- العناية باللغة العربية في مناهجنا.

ثانياً-الإيمان سر الحضارة ووقودها.

من مقومات الحضارة الإسلامية الإيمان فإن: «أبرز ما يلفت نظر الدارس لحضارتنا أنها تميزت بالخصائص التالية: أنها قامت علي أساس الوحدانية المطلقة في العقيدة، فهي أول حضارة تنادي بالإله الواحد الذي لا شريك له في حكمه وملكه، وهو وحده الذي يعبد، وهو وحده الذي يقصد: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}،وهو الذي يعز ويذل ويعطي ويمنح،وما من شيء في السموات والأرض إلا وهو تحت قدرته وفي متناول قبضته.

هذا السمو في فهم الوحدانية كان له أثر كبير في رفع مستوي الإنسان وتحرير الجماهير من طغيان الملوك والأشراف والأقوياء ورجال الدين، وتصحيح العلاقة بين الحاكمين والمحكومين، وتوجيه الأنظار إلي الله وحده وهو خالق الخلق ورب العالمين .. كما كان لهذه العقيدة أثر كبير في الحضارة الإسلامية تكاد تتميز به عن كل الحضارات السابقة واللاحقة، وهي خلوها من كل مظاهر الوثنية وآدابها وفلسفتها في العقيدة والحكم والفن والشعر والأدب، وهذا هو سر إعراض الحضارة الإسلامية عن ترجمة الإلياذة وروائع الأدب اليوناني الوثني، وهو سر تقصير الحضارة الإسلامية في فنون النحت والتصوير مع تبريزها في فنون النقش والحفر وزخرفة البناء،إن الإسلام الذي أعلن الحرب العوان علي الوثنية ومظاهرها لم يسمح لحضارته أن تقوم فيها مظاهر الوثنية وبقاياها المستمرة

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

من أقدم عصور التاريخ. »[1]

يقول جوستاف لوبون: «إنه يمكن للإسلام أن يدعى شرفاً كونه أول من أدخل التوحيد إلى العالم إن دعوة التوحيد التى حمل لواءها الإسلام قد أطلقت العقل البشرى من قيوده التى كانت تأثره حول المعابد بين أيدى الكهنة فارتفع إلى مستوى الاعتقاد بحياة وراء الحياه وأنه خص الفكر البشرى من وثنية القرون الأولى واضطر العالم إلى أن يرجع إلى نفسه وأن يبحث عن خالقه.»[2] ولذلك فإن المتدبر للقرآن يجد أن الذي حدد لنا هذا المقوم هو الله تعالى،لأن الحياة الطيبة متوقفه على تحقيقه، والحياة الطيبة هى ثمرة الحضارة،يقول سبحانه: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾.[3] ويقول سبحانه ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (٩٦) أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيَاتًا وَهُمْ نَائِمُونَ﴾[4] والإيمان يعني: ترك عبودية الشهوات والأهواء والملذات التي تشغل الإنسان عن الغاية التي خلق من أجلها، فهو نقطة تحول ينتقل بها إلى معرفة الله ومحبته وطاعته، فهوشعور يختلج في صدره، ويلمع في قلبه؛ فتضيء به جوانب حياته، وهو قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان، يزيد بطاعة الرحمن، وينقص بالعصيان، والحياة الطيبة تعني: حياة القلب وهانئته،وانشراح الصدر! هي : الاستعلاء على النفس، والانتصار على الشهوات، والترفع عن النزوات،هي : الراحة،والسكينة، وسكن البيوت ومودات

(١) مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا (ص: ٧٠/ ٧١)
(٢) طابع الإسلام الأستاذ أنور الجندى ص ١١٩ طبعة دار الانصار الطبعة الأولى س١٩٧٩م.
(٣) سورة [النحل الآية: ٩٧]
(٤) [الأعراف: ٩٦ – ٩٧]

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

القلوب والهدوء والبركة، هي : الفرح ،وصلاح البال،والآمن، والرضى ، والطمأنينة، والقناعة، هي : السعادة بكل معانيها، بذلك فسرها ابن عباس رضى الله عنهما.»[1] فالإيمان هو البنة الأولى لبناء الحضارة لذلك حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ترسيخه من أول يوم ،حيث رسخ في قلوب أتباعة الإيمان بالله، ورسله، وكتبه، وملائكته، واليوم الآخر،والقدر خيره وشره، وطلب منهم تحقيق العبودية لله من خلال القيام بأصول العبادات وأركان الإسلام من صلاة، وزكاة، وصوم، وحج ، بل وأراد منهم الوصول إلى درجات الإحسان، والتي هي أعلي درجات الدين،حيث المراقبة والتي تضبط العبد على منهجه عز وجل.

وإن ضعف الإيمان ومخالفة التعاليم،طريق التأخر وضياع الأمة وحضارتها،وليس أدل على ذلك من موقف الصحابة يوم أحد حيث وقعت مخالفة واحدة فانقلب النصر إلى هزيمة فعندما: «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة عبد الله بن جبير أحد بني عمرو بن عوف، وهم خمسون رجلا، وقال: «انضح عنا الخيل لا يأتونا من خلفنا، إن كانت علينا أو لنا فاثبت مكانك، لا نؤتين من قبلك فلما رأى الرماة الذين خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المشركين قد انهزموا وتركوا، تركوا مصافهم يريدون النهب وخلوا ظهور المسلمين للخيل ،وأتاهم المشركون من خلفهم وصرخ صارخ: ألا! أن محمدا قد قتل! فانكشف المسلمون فصاروا بين قتيل وجريح ومنهزم حتى خلص العدوّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصيب رباعيته، فجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول: «كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم.»[2] وهذا الموقف هو معلم بارز للأمة إلى

(١) تفسير الطبري = جامع البيان ت شاكر (١٧/ ٢٩١: بتصرف أبو جعفر الطبري الناشر: مؤسسة الرسالةالطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان ١/ ٢٢٣/٢٢٣: محمد بن حبان الدارمي، البُستي

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

يوم القيامة، فإن إقامة الحضارات ودوامها مرهون بتنفيذ أوامر الله ورسوله، والمخالفة تقلب الأمور رأساً على عقب،فالحضارة الإسلامية كانت ملئ السمع والبصر واليوم انزوت وتقدم غيرها وذلك لكثرة المخالفات فتداعت عليها الإمم،عنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكَلَةُ إِلَى قَصْعَتِهَا»، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةٍ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غُثَاءٌ كَغُثَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزَعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمُ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ»، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ.»[1]

ثالثاً-تحيق الوسطية والتوازن.

من أهم مقومات بناء الحضارة الإسلامية تحقيق التوازن والوسطية والتي تعني: «المنهج القويم العدل،الذى يلاحظ الفطرة ويعالج الطبيعة،ويرد المجتمع إلى اليسر،مع التماسك ويبعده عن الفساد والانحلال مع الرحمة به والتخفيف عنه وأن هذا لهو الصراط المستقيم الذى علم الله عباده أن ينشدوه،وأن يطلبوا منه هدايتهم إليه.»[2] والتوازن هو العدل: «فالأمة المسلمة وسط في كل شيء،متوازنة في كل ما تقوم به من نشاط،حيث التوفيق بين مطالب الفرد الواحد، وبين مطالب المجموع، والتوفيق بين العمل للعاجلة والآجلة، والتوفيق بين مطالب الجسد ومطالب الروح،فالتوازن سمة شاملة يشمل

الناشر: الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٧ هـ

(١) رواه أبو داود في سننه (٤/ ١١١) المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

(٢) وسطية الإسلام، محمد المدني ص ١٠٤طبعة دار القلم للنشر والتوزيع القاهرة مصر، الطبعة الأولى لسنة ٢٠٠٧ م / ١٤٢٨ه.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

كل نشاط الإنسان، فهو توازن بين طاقة الجسم وطاقة العقل وطاقة الروح، توازن بين ضروراته وأشواقه، توازن بين الحياة فى الواقع والحياة فى الخيال، توازن بين الإيمان بالواقع المحسوس والإيمان بالغيب الذى لا تدركه الحواس، توازن بين النزعة الفردية والنزعة الجماعية،توازن فى النظم الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية،توازن فى كل شيء». (١)

فالحضارة الإسلامية تتميز بأنها: «وسط بين أمرين، فلا تشديد فيها ولا تساهل، ولا إفراط ولا تفريط، ولا غلو فيها ولا تعصب ولا تهاون، يقرن الإسلام في تشريعه بين المادة والروح ويحرص على التوازن وتحقيقه في جميع الأمور، فيشرع ما يحقق التواؤم والانسجام بين مطالب الروح ومطالب الجسد، ويقيم التوازن بين مصالح الفرد والجماعة، فلا رهبانية في الإسلام، ولا تضييع لمصلحة الفرد والأمة، والمسلمون أمة وسط عدول خيار، بلا إفراط ولا تفريط في أي شأن. (٢)

والخلل الحاصل اليوم يكمن في ضياع الوسطية وشيوع التشدد والتطرف والغلو، والتسيب والانحلال وكل هذه الأفكار تمثل تهديداً للحضارة الإسلامية.

ولذلك يمتاز المنهج الوسطي في أنه جمع بين المادة،والروح والدنيا والآخرة،فالإسلام تعامل مع الميول والعواطف والغرائز التي خلقها الله في الإنسان،لأنه «مزيج متلاحم ومنسجم من المادة والروح المادة بضواغطها الموثرة الثقال وما لها من مقتضيات ومطالب لا مفر من مراعتها والعناية بها على التمام وكذلك الروح بمقتضياتها الرفاقة

(١) منهج التربية الإسلامية، محمد قطب ج١ ص٢٨/٢٩ باختصار، طبعة دار الشروق القاهرة مصر، الطبعة الثالثة سنة ١٩٧٦م.

(٢) التفسير الوسيط د. وهبة بن مصطفى الزحيلي ج١ ص٦٤، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

العليا واشواقها الكريمة النازعة للعلو والتسامى. »[١]ولذلك أعطى الإسلام للجسد حقوقا منها علي سبيل المثال أنه.

١- ضبط حاجته إلى الطعام والشراب يقول الله تعالى: (وكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرِفُوا)[٢]

٢- ضبط حاجته إلى الملبس والمأوى، بأن أوجب من اللباس ما يستره العورة، ويحفظ الجسم، من عاديات الحر والبرد، وأوجب ما يكون زينة عند الذهاب إلى المسجد قال تعالى: (يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) [٣]

٣- ضبط الحاجة إلى المأوى بقوله تعالى: (وَاللهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا) [٤]

٤- ضبط حاجته إلى الزواج والأسرة، بإباحة النكاح بل إيجابه في بعض الأحيان،قال تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ)[٥]. وتحريم الزنا والمخادنة، واللواط، قال تعالى: (وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إلا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ إيمانهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ صدق الله العظيم فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) [٦]

٥- ضبط حاجته إلى التملك والسيادة، بأن أباح التملك للمال والعقار، ولكن حرم الاحتكار، واكتناز الأموال، قال تعالى: (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [٧]

---

(١) حقوق الإنسان فى الإسلام: الدكتور أمير عبد العزيز ص١٢، طبعة دار السلام طبعة الاولى سنة ١٩٩٧م.
(٢) الأعراف الآية ٣١
(٣) الأعراف الآية ٣١
(٤) النحل الآية ٨
(٥) [الأعراف: ٣١]
(٦) المؤمنون الآية ٥/ ٧
(٧) الكهف الآية ٤٦

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

٦- ضبط الإسلام السيادة بتحريم الظلم والعدوان والبغي، قال تعالى: (إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ)[١] وقال تعالى: (وَأَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ عَذَابًاعَذاباً أَلِيماً)[٢] مع أنه سبحانه وتعالى جعل هذه الأمة وسطا قال تعالى: (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ)[٣]

٧- ضبط حاجته إلى العمل والنجاح، بأن جعل من اللازم أن يكون العمل مشروعا، وغير ضار بأحد من الناس، ونادى على المسلمين أن يعملوا في هذه الحياة الدنيا ما يكفل لهم القيام بعبء الدعوة والدين، وما يدخرون عند الله سبحانه، قال تعالى: (وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ)[٤] وربط العمل بالإيمان في كثير من آيات القرآن الكريم، وشرط في العمل أن يكون صالحا، قال سبحانه وتعالى: (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لاَ نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً)[٥] بل طالب بالإحسان في العمل، فقال سبحانه: (إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ)[٦]

٨-ضبط حاجة الجسم إلى الراحة والاسترواح، بأن حذر من الإسراف فيها، حتى لا تتحول إلى دعة وكسل، والأصل في الشريعة الإسلامية أنها خالية من كل إعنات، أو إرهاق للإنسان،قال تعالى: (يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ)[٧] لذلك لا «يجوز لأحد من المسلمين تحريم شئ مما أحل الله لعباده المؤمنين على نفسه من طيبات المطاعم

(١) الأنعام الآية ٢١
(٢) الفرقان الآية ٣٧
(٣) البقرة الآية ١٤٣
(٤) الأعراف الآية ١٢٩
(٥) الكهف الآية ٣٠
(٦) ()النحل الآية٩٠
(٧) البقرة الآية ١٨٥

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

والملابس والمناكح إذا خاف على نفسه بإحلال ذلك بها بعض العنت والمشقة،ولذلك رد النبي صلى الله عليه وسلم التبتل على ابن مظعون فثبت أنه لا فضل في ترك شي مما أحله الله لعباده، وأن الفضل والبر إنما هو في فعل ما ندب عباده إليه، وعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسنه لأمته، واتبعه على منهاجه الأئمة الراشدون، إذ كان خير الهدي هدي نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، فإذا كان كذلك تبين خطأ من آثر لباس الشعر والصوف على لباس القطن والكتان إذا قدر على لباس ذلك من حله، وآثر أكل الخشن من الطعام وترك اللحم وغيره حذرا من عارض الحاجة إلى النساء. قال الطبري: فإن ظن ظان أن الخير في غير الذي قلنا لما في لباس الخشن وأكله من المشقة على النفس وصرف ما فضل بينهما من القيمة إلى أهل الحاجة فقد ظن خطأ، وذلك أن الأولى بالإنسان صلاح نفسه وعونه لها على طاعة ربها، ولا شي أضر للجسم من المطاعم الرديئة لأنها مفسدة لعقله ومضعفة لأدواته التي جعلها الله سببا إلى طاعته. وقد جاء رجل إلى الحسن البصري، فقال: إن لي جارا لا يأكل الفالوذج فقال: ولم؟ قال: يقول لا يؤدي شكره، فقال الحسن: أفيشرب الماء البارد؟ فقال: نعم. فقال: إن جارك جاهل، فإن نعمة الله عليه في الماء البارد أكثر من نعمته عليه في الفالوذج» [1]

المبحث الثاني
المقومات السلوكية للحضارة الإسلامية

أولاً–تحقيق العدالة.

يعتبر العدل من أهم المقومات السلوكية في بناء الحضارة الإسلامية ويمكن: «أن يقال دون مبالغة بأنَّ الإسلام هو دين العدالة في كل شيء،إنَّ تأكيد الإسلام على معاني

(١) تفسير القرطبي (٦ / ٢٦٢): الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرةالطبعة : الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

العدل وضرورة الالتزام به والنهي عن الظلم وضرورة تجنبه، تترتَّب عليه نتائج خطيرة، وذلك أنَّ المجتمع الذي يشيع فيه العدل يحسّ أفراده بالاطمئنان على حقوقهم؛ لأنَّ القانون يكون مع المحق وإن كان ضعيفًا،لا مع المبطل وإن كان قويًّا،وبعكس ذلك إذا شاع الظلم وندر العدل أحسّ الأفراد بالقلق الدائم على حقوقهم، وزال عنهم الاطمئنان والاستقرار، وكان ذلك إيذانًا بدمار هذا المجتمع، وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أثر التفريط بالعدل، وكيف يؤدي بالأمة إلى الهلاك، فقد جاء في الحديث: «إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق الشريف تركوه، وإذا سرق الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله، لو أنَّ فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها»[1]، وتعليل هلاك الأمم بسبب الظلم أنَّ الظلم كالنار يحسّ بوطأتها المظلومون، فإذا شاع الظلم وغارت معاني العدل كثير الملظومون الذين لا يرون في هذ المجتمع حمايةً لهم ولا حفظًا لحقوقهم، وإما يرون فيه هضم حقوقهم، وهذا يجرّهم إلى عدم الاهتمام به وببقائه، وهذا قد يجرّهم حتى إلى المعاونة على هلاكه وإفنائه، وهذا بخلاف المجتمع العادل؛ حيث يحرص الأفراد على بقائه ورَدِّ الأعداء عنه؛ لأنهم يرونه كالبيت الذي يئويهم، فيكون هذا الحرب منهم عليه، وبذلك الجهد لبقائه سببًا لبقائه، ولهذا قيل: إن

(١) عَنْ السيدة عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّه عَنْهَا: «أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّتْهُمْ الْمَرْأَةُ الْمَخْزُومِيَّةُ الَّتِي سَرَقَتْ فَقَالُوا مَنْ يُكَلِّمُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلموَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ فَكَلَّمَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذَا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ وأَيْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا. » أخرجه الإمام البخاري فى صحيحه ٨/ ١٦٠ (٦٧٨٨)، كتاب الحدود، باب كراهية الشفاعة في الحد إذا رفع إلى السلطان. وأخرجه مسلم فى صحيحه ٣/ ١٣١١ (١٦٨٨)، كتاب الحدود، باب قطع السارق الشريف وغيره والنهي عن الشفاعة في الحدود.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

الدولة العادلة تبقى وإن كانت كافرة، وإن الدولة الظالمة تفنى وإن كانت مسلمة، ومن أجل هذا كله قد قام المجتمع الإسلامي في صدر الإسلام على معاني العدل والالتزام به، فما كان هناك ظلم ولا محاباة ولا إجحاف، وإنما كان هناك العدل الصارم الذي يتساوى أمامه الشريف والوضيع. »[1]ولم يكن العدل مجرد شعاراً يرفع بل كان واقعاً،فكم حفلت حضارتنا بهذه القيمة واكتفى بذكر موقفاً منها: «هذا رجل من أهل مصر يشكو ابن عمرو بن العاص الذى ولى على مصر قائلا يا أمير المؤمنين عائذ بك من الظلم قال: عذت معاذًا قال سابقت ابن عمرو ابن العاص فسبقته فجعل يضربنى بالسوط ويقول أتسبقنى وانا ابن الأكرمين فكتب عمر إلى عمرو يأمره بالقدوم ويقدم بابنه معه فقدم فقال عمر:أين المصرى؟ خذ السوط فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر اضرب ابن الأكرمين قال أنس: فإن والله لقد ضربه ونحن نحب ضربه، ما رفع عنه حتى تمنينا أن يرفع عنه. ثم قال للمصرى: ضع على صلعة عمرو فقال يا أمير المؤمنين إنما ابنه الذى ضربنى وقد اقتصصت منه فقال عمر لعمرو: مذ كم استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا؟ قال يا أمير المؤمنين: ليس أعلم ولم يأتنى»[2]،ولذلك فإن العدل تقوم عليه الحياة وهو صمام الأمان لحماية حضارتنا وبه يتحقق الخير للناس والسعادة، والأمن والسلام والطمأنينة والمحبة والإخاء.

(١) ()أصول الدعوة (ص: ١١١): عبد الكريم زيدان الناشر: مؤسسة الرسالةالطبعة: التاسعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م

(٢) مناقب أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ص٩٩ للحافظ ابن الجوزى ط دار الكتب العلمية بيروت بدون الطبعة وسنة الطبع تحقيق د/زينب إبراهيم القاروط وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال لعلاء الدين على الهندي ت ٩٧٥ط. مؤسسة الرسالة. (١٢ / ٦٦٠)

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ثانياً-القدرة على التسامح والتعايش.

من مقومات الحضارة الإسلامية قدرتها على التعايش السلمي مع جميع المخالفين لها، فهى قامت على التسامح الديني وهو الذي: «لم تعرفه حضارة مثلها قامت علي الدين،إن الذي لا يؤمن بدين ولا بإله، لا يبدو عجيبا إذا نظر إلي الأديان كلها علي حد سواء،وإذا عامل أتباعها بالقسطاس المستقيم،ولكن صاحب الدين الذي يؤمن بأن دينه حق وأن عقيدته أقوم العقائد وأصحها، ثم يتاح له أن يحمل السيف، ويفتح المدن، ويستولي علي الحكم، ويجلس علي منصة القضاء، ثم لا يحمله إيمانه بدينه، واعتزازه بعقيدته، علي أن يجور في الحكم، أو أن ينحرف عن سنن العدالة، أو يحمل الناس على اتباع دينه .. إن رجلا مثل هذا لعجيب أن يكون في التاريخ، فكيف إذا وجد في التاريخ حضارة قامت علي الدين وشادت قواعدها علي مبادئه، ثم هي من أشد ما عرف التاريخ تسامحا وعدالة ورحمة وإنسانية! .. هذا ما صنعته حضارتنا وسنجد له عشرات الأمثلة فيما نذكره في أحاديثنا المقبلة. وحسبنا أن نعرف أن حضارتنا تنفرد في التاريخ بأن الذي أقامها دين واحد، ولكنها كانت للأديان جميعا. » (١)ومن النماذج العملية للتعايش السلمي الذي حققه الرسول صلى الله عليه وسلم.

١- عندما هاجر صلى الله عليه وسلم إلى المدينة جعل بينه وبين اليهود وثيقة تسمى بوثيقة المدينة، وظل النبي صلى الله عليه وسلم يتعهدهم ببره وهذه الصحيفة تبين دعائم المجتمع الجديد وعلاقة المسلمين باليهود فقد أقر النبى صلى الله عليه وسلم اليهود على دينهم وأموالهم وعاهدهم على الحماية والنصرة، وهذة بعض بنودها.

هذا: «وَإِنَّهُ مَنْ تَبِعَنَا مِنْ يَهُودَ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسْوَةَ، غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصَرِينَ

(١) مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا (ص: ٧٥) (ص: ٧٦)

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

عَلَيْهِمْ، وَإِنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ وَاحِدَةٌ، لَا يُسَالَمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فِي قِتَالٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا عَلَى سَوَاءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ، وَإِنَّ كُلَّ غَازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنَا يُعْقِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ يبيء بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ بِمَا نَالَ دِمَاءَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلَى أَحْسَنِ هُدًى وَأَقْوَمِهِ، وَإِنَّهُ لَا يُجِيرُ مُشْرِكٌ مَالًا لقريش وَلَا نفسا، وَلَا يَحُولُ دُونَهُ عَلَى مُؤْمِنٍ، وَإِنَّهُ مَنْ اعْتَبَطَ مُؤْمِنًا قَتْلاً عَنْ بَيِّنَةٍ فَإِنَّهُ قَوَدٌ بِهِ إِلَّا أَنْ يَرْضَى وَلِيُّ الْمَقْتُولِ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ كَافَّةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُمْ إِلَّا قِيَامٌ عَلَيْهِ.»[1] والناظر إلى أصول هذه المعاهدة يجد رغبة المسلمين فى التعاون الخالص مع يهود المدينة لنشر السكينة والضرب على يد كل معتد، فقد أعلنت الصحيفة أن الحريات مصونة، فحرية الدين مكفولة: للمسلمين دينهم ولليهود دينهم.

٢- يتجلى التعايش السلمي كذلك في معاملة الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل الكتاب يهودًا كانوا أو نصارى، فقد كان يزورهم ويكرمهم، ويحسن إليهم، ويعود مرضاهم، ويأخذ منهم ويعطيهم.

(أ) قالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: وَفَدَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفْدُ نَصَارَى نَجْرَانَ بِالْمَدِينَةِ فَحَدّثَنِي مُحَمّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزّبَيْرِ قَالَ لَمّا قَدِمَ وَفْدُ نَجْرَانَ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلّمَ دَخَلُوا عَلَيْهِ مَسْجِدَهُ بَعْدَ صَلاَةِ الْعَصْرِ فَحَانَتْ صَلاَتُهُمْ فَقَامُوا يُصَلّونَ فِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعُوهُمْ فَاسْتَقْبَلُوا الْمَشْرِقَ فَصَلّوْا صَلاَتَهُمْ.»[2]

(ب) وعن أبي سلمة، عن أبي قتادة. قال: قدم وفد النجاشي على رسول الله صَلَّى اللهُ

(١) سيرة ابن هشام ت السقا (١/ ٥٠٣) طبعة مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الرابعة والعشرون سنة١٩٩٦م.

(٢) زاد المعاد الأمام ٣ج/ص٥٤٩ للإمام: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله تحقيق : شعيب الأرناؤوط عبد القادر الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، الكويت، الطبعة الرابعة عشر، سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٦م.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقام رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يخدمهم فقال أصحابه: نحن نكفيك يا رسول الله. فقال: «إنهم كانوا لأصحابنا مكرمين وإني أحب أن أكافيهم».[١]

(ج) عنْ ثَابِتٍ قَالَ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا عَنْ أَنَسٍ أن غُلَامًا مِنْ الْيَهُودِ كَانَ يَخْدُمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرِضَ فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ وَهُوَ بِالْمَوْتِ فَدَعَاهُ إلى الْإِسلام فَنَظَرَ الْغُلَامُ إلى أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَقَالَ لَهُ أَبُوهُ أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ فَأَسْلَمَ ثُمَّ مَاتَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ يَقُولُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ بِي مِنْ النَّارِ» [٢]

فالإسلام حريص أن يمد يده دائما بالخير لجميع الناس حيث: «إن الإسلام لا يكف لحظة واحدة عن مد يده لمصافحة اتباع كل ملة ونحلة فى سبيل التعاون على إقامة العدل ونشر الأمن وصيانة الدماء وحماية الحرمات ولو على شروط فيها بعض الأجحاف ناهيك بالمثل الرائع الذى ضربه لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلح الحديبية والله لا تدعونى قريش إلى خطة تصل فيها الأرحام وتعظم فيها الحرمات لأعطينهم إياها»[٣] وتاريخ الحضارة الإسلامية الطويل يدلك على التعايش وقبول الآخر،وكيف أنها تمد يدها للجميع للعيش في سلام ،فلقد عاش في ظلها جميع الملل والنحل والأجناس، وهذه شهادة المستشرق ول ديورانت واعترافه بذلك، يقول عن أوضاع أهل الذمة الذين يعيشون فى ظل الدولة الإسلامية: «لقد كان أهل الذمة المسيحيون واليهود يتمتعون فى

(١) البداية والنهاية ج ٣/ص٧٨: للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء الناشر : مكتبة المعارف، بيروت.

(٢) أخرجه الإمام البخاري فى صحيحه ٢/ ٩٤ (١٣٥٦)، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام.

(٣) السيرة النبوية عرض وتحليل: ج٢ /ص ٣٧٦ للدكتور علي محمد الصلابي طبعة مؤسسة اقرا الطبعة الاولى سنة ٢٠٠٥ م.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

عهد الخلافة الأموية لدرجة التسامح لا نجد لها نظيرا فى البلاد المسيحية فى هذه الأيام فلقد كانوا أحرارا فى ممارسة شعائر دينهم واحتفظوا بكنائسم ومعابدهم».[١]

وخلاصة القول: فإن عدم تحقيق هذا المقومات يوصلنا إلى الضياع والتية،لأن انهيار الحضارات له عوامل كما له مقومات ومن عوامل الانهيار: الجهل،والكفر والعصيان،وعدم التوازن،وضياع السلم الأهلي، و«الإنحلال الخلقي والفكري، واضطراب القوانين والأنظمة،وشيوع الظلم والفقر،وانتشار التشاؤم واللامبالاة،وفقدان الموجهين الأكفاء والزعماء المخلصين.»[٢] وفي النهاية فإن هناك مقومات فكرية وسلوكية غير ما ذكرت،لكني اكتفيت بذكر أهمها من وجهة نظري المتواضعة، ولمحدوية البحث، وإلا فإن الأمر يطول، والله أسأله القبول، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا، والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

وتشتمل على: نتائج البحث وتوصياته.

أولاً: نتائج البحث.

١-قيام الدول وبناء الحضارات مهمة شاقة تحتاج إلى سواعد فتية وعقول نورانية وقلوب مفعمة بالإيمان.

٢-من أهم المقومات الفكرية لبناء الحضارة العلم و لا توجد حضارة اهتمت بالعلم والعلماء مثل حضارتنا.

٣-يحتاج بناة الحضارة إلى العمل على إعادة منظومة التربية والتعليم إلى ما كانت عليه في السابق بنكهة الحاضر.

(١) قصة الحضارة وول ديورانت ج١٣ ص١٣٠

(٢) مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا (ص: ٦٩) مصطفى السباعي.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

٤-البناء الحضاري الإسلامي الحقيقي يبدأ من الإهتمام بالمنظومة التعلمية والتربوية فى الوقت الحاضر.

٥-قدم الإسلام الحنيف بناءً تربويًّا متكاملاً للبشرية يحقق لهم السعادة في الدنيا والفوز بالجنة ورضوان الله.

٦-المسجد هو النواة الأولى للمدرسة في حضارتنا فلم يكن مكان عبادة فحسب بل كان مدرسة يتعلم فيها القراءة والكتابة وعلوم الشريعة وفروع العلوم المختلفة.

٧-من مقومات الحضارة الإسلامية الإيمان وهو يعني: ترك عبودية الشهوات والأهواء والملذات التي تشغل الإنسان عن الغاية التي خلق من أجلها.

٨-من أهم مقومات البناء الحضاري الإسلامي تحقيق التوازن في حياتنا وحضارتنا تتميز بأنها: وسط فلا تشديد ولا تساهل، ولا إفراط ولا تفريط، ولا غلو ولا تعصب ولا تهاون.

٩-يمتاز المنهج الوسطي في أنه جمع بين المادة والروح والدنيا والآخرة،فالإسلام تعامل مع الميول والعواطف والغرائز التي خلقها الله في الإنسان.

١٠-يعتبر العدل من أهم المقومات السلوكية في البناء الحضاري الإسلامي ويمكن أن يقال دون مبالغة بأنَّ الإسلام هو دين العدالة في كل شئ.

١١- البناء الحضاري الإسلامي قام على التسامح الديني وهو الذي لم تعرفه حضارة مثلها قامت علي الدين.

١٢-انهيار الحضارات له عوامل منها: الجهل،والكفر،والعصيان، والإنحلال،وشيوع الظلم،وعدم التوازن،وضياع السلم الأهلي.

ثانياً- أهم التوصيات:

١-بذل الجهود العلمية وتوسيع البحث في موضوع مقومات الحضارة الإسلامية.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

٢-إنشاء مراكز علمية متطورة ومتخصصة في:رصد الواقع ورسم الخرائط المستقبلية للحضارة الإسلامية.

٣-عقد ندوات ومؤتمرات علمية وورش عمل لمناقشة تفعيل قضية البناء الحضاري وكيفية الخروج من الأزمة الفكرية والسلوكية التي وقعت فيها حضارتنا. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع العامة

أولاً: القران الكريم٠٠٠٠ سبحان من أنزله.

ثانياً : أهم المصادر والمراجع مرتبة ترتيباً أبجدياً.

الاتجاهات الحديثة في تخطيط المناهج الدراسية في ضوء التوجيهات الإسلامية: محمود أحمد شوق الناشر: دار الفكر العربي عام النشر: ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م

الأثر التربوي للمسجد: صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي السدلان الناشر: الكتاب منشور على موقع وزارة الأوقاف السعودية بدون بيانات

أصول الدعوة: عبد الكريم زيدان الناشر: مؤسسة الرسالةالطبعة: التاسعة ١٤٢١هـ-٢٠٠١م

البداية والنهاية: للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء الناشر : مكتبة المعارف، بيروت.

بناء المجتمع الإسلامي: د نبيل السمالوطي الناشر: دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة الطبعة: الثالثة ١٤١٨هـ-١٩٩٨م

بين الرشاد والتيه: مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي المحقق: (إشراف ندوة مالك بن نبي) الناشر: دار الفكر - دمشق سورية الطبعة: الأولى،١٩٧٨م

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

بيئات التربية الإسلامية: عباس محجوب الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورةالطبعة: السنة الثانية عشر – العدد السادس والأربعون – ربيع الآخر- جمادى الأولى – جمادى الثانية، ١٤٠٠هـ

التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة للدكتور إسحاق فرحان طبعة دار الفرقان الأردن الطبعة الثانية لسنة ١٩٨٣

تفسير الطبري ت شاكر أبو جعفر الطبري الناشر: مؤسسة الرسالةالطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

تفسير القرطبي: الناشر : دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة : الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

التفسير الوسيط د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.

التوراة والإنجيل والقرآن والعلم:د. موريس بوكاي د: ترجمة نخبة من الدعاة، الطبعة الأولى، دار الكندي، بيروت .

جامع بيان العلم وفضله أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي تحقيق: أبي الأشبال الزهيري الناشر: دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعوديةالطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤م.

جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي اشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين الناشر: مؤسسة المعارف، بيروت.

الحضارة الإسلامية أسسها ووسائلها وصور من تطبيقات المسلمين لها ولمحات من تأثيرها في سائر الأمم: عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي الناشر: دار القلم- دمشق الطبعة: الأولى المستكملة لعناصر خطة الكتاب ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

ISSN p.p:2708-3993 / ISSN o.l: 2708-4000
Vol.2.Special.1/ (2020-2021)

حقوق الإنسان فى الإسلام: الدكتور أمير عبد العزيز ، طبعة دار السلام طبعة الاولى سنة **١٩٩٧**م.

دلائل الإعجاز: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني المحقق: محمود محمد شاكر أبي فهر الناشر: مطبعة المدني بالقاهرة – دار المدني بجدة الطبعة: الثالثة سنة**١٤١٣**هـ – **١٩٩٢**م.

رجال ونساء أسلموا عرفات كامل العشي. طبعة دار القلم، الكويت الطبعة الثالثة، سنة **١٩٨٣**م.

زاد المعاد: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله تحقيق : شعيب الأرناؤوط عبد القادر الأرناؤوط الناشر : مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الإسلامية، بيروت، الكويت، الطبعة الرابعة عشر، سنة **١٤٠٧** هـ **١٩٨٦**م.

سنن أبي داود المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت

سيرة ابن هشام ت السقا طبعة مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الرابعة والعشرون سنة**١٩٩٦**م.

السيرة النبوية عرض وتحليل: للدكتور علي محمد الصلابي طبعة مؤسسة اقرا الطبعة الاولى سنة **٢٠٠٥** م.

السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي الناشر: الكتب الثقافية – بيروت الطبعة: الثالثة – **١٤١٧** هـ .

شمس العرب تسطع على الغرب:الدكتوره زيغريد هونكه:، تعريب : فؤاد حسنين علي، القاهرة: دار المعارف .

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31

طابع الإسلام الأستاذ أنور الجندى ص ١١٩ طبعة دار الانصار ط الأولى س١٩٧٩ م.

طريق الهجرتين وباب السعادتين: ابن قيم الجوزية الناشر: دار السلفية، القاهرة، مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٤هـ.

قصة الحضارة: ول ديورانت : طبعة دار الجيل، بيروت.

معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عمر الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

مقتطفات من كتاب من روائع حضارتنا مصطفى بن حسني السباعي الناشر: دار الوراق للنشر والتوزيع، بيروت، المكتب الإسلامي الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

منهج التربية الإسلامية، محمد قطب، طبعة دار الشروق القاهرة مصر ،الطبعة الثالثة سنة ١٩٧٦م.

الموافقات: إبراهيم بن موسى الشهير بالشاطبي المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

مناقب أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب للحافظ ابن الجوزى ط دار الكتب العلمية بيروت بدون الطبعة وسنة الطبع.

نشأة الإنسانية دانييل بريفولت: ترجمة: سهيل حكيم، دمشق:ط وزارة الثقافة السورية. بدون تاريخ ورقم الطبعة

وسطية الإسلام، محمد المدني طبعة دار القلم للنشر والتوزيع القاهرة مصر، الطبعة الأولى لسنة ٢٠٠٧ م. ١٤٢٨ه.

Doi:10.37940/RJIS.2021.2.Speci.1.31